ان ينظفوها فعليا . انهم لم يتصوروا ان يبقى احد ليقاتلهم بعد كل ذلك القصف والتدمير ، ولهذا ، عندما فوجئوا بالنيران من مسافة عشرة امتار ، انقلب رقصهم وغناهم الى قتلى وجرحى وصراخ وانين وهبوط في المعنويات .

٣ ــ التخبط في الاستخدام التكتيكي للمشاة ، بعد ان خسروا في اليوم الأول على كل الجبهات (الغربي ، الأوسط ، الشرقي) ، مما جعلهم يصدرون تعليمات للجنود بعدم ترك الدبابات ، بل النوم ليلا في داخلها دون حراسات خارجية . فكان تكتيك المرحلة الثانية مذلا للجنود ، مضعفا لمعنوياتهم ؛ الأمر الذي انزل ضربات كثيرة بالاليات ، وأبطأ وتيرة التقدم وحصر الحركة والتواجد في الشوارع الرئيسية ؛ مما سمح لاعداد كبيرة من الفدائيين أن تعود من وراء الخطوط سالمة ، بعد ان استمرت في اقتناص المناسبات وهي تنسحب .

٤ ــ التغيير في التكتيك لم يكن نتيجة خطة وانما نتيجة ردود فعل .

٥ ــ سوء تقدير الموقف ؛ مما جعل تصريحات قادة العدو متناقضة وهزيلة وقد فقدت مصداقيتها .

٦ ــ كان العدو يبدل قوات الجبهة كل ليلة ، وذلك حفاظا على المعنويات ، والنشاط . ولكن هذا التكتيك يحمل نقطة ضعف شديدة ؛ لأن عملية التبديل تكشف القوات لهجمات مضادة في اللحظة المناسبة .

تكتيك الثورة

كان قرار قيادة الثورة بالتصدي وصنع « كرامة » جديدة قرارا صحيحا وشجاعا ينسجم مع المعطيات السياسية والمادية بين الثورة وبين العدو الصهيوني .

وافيد من الايام الثلاثة الممتدة من ١٢ الى ١٥ آذار ، في الاعداد لمواجهة الهجوم . فقد كان من الضروري اعادة توضيع القوات . فالقوات كانت موضعة على اساس المعارك مع القوى الانعزالية ، لا على اساس مواجهة هجوم شامل او جزئي من قبل الجيش الصهيوني مباشرة . الأمر الذي تطلب اخذ عدد من الاجراءات التي اثبتت انها صحيحة بعد شن الهجوم ، وذلك مثل تخفيف الاعداد من بعض المواقع ، ونشرها في مواقع اخرى ، والتمويه والانتشار والاستنفار ضد الطيران .

ثم بادرت القيادة العامة الى تزويد المقاتلين بتجهيزات مضاعفة تكفيهم لعدة أيام ، في ظل معركة متواصلة ، تحسبا لانقطاع الاتصال . وقد رفع هذا من المعنويات ، عندما وزع على كل مقاتل عدة وحدات نارية اضافية . وكان الأمر كذلك بالنسبة الى التموين ، بالاضافة الى التجهيز بالنسب نفسها على مستوى كل محور وكل قطاع .

وساعد أخذ القرار بالمواجهة ورفض الانسحاب ، على تحقيق تهيئة نفسية عالية لمواجهة هجوم واسع . وكانت شجاعة ابطال عملية الشهيد كمال عدوان ملهما للمقاتلين لاجتراح بطولات جديدة . ومن الجهة الاخرى فان من الضروري ان يلاحظ ان التحصين كان جيدا في كثير من المواقع الامامية ؛ مما ساعد على التقليل من الخسائر في ظل القصف الجوي والمدفعي . وقد ادى ذلك الى ازالة الوهم من خطورة قصف الطيران ، ورؤية امكانات للقتال في ظروف سيطرة الطيران على الجو . ان ضحايا القصف الجوي بين الفدائيين في حرب آذار تكاد